العدد ٥٣ — (وأمرهم شورى بينهم — قرآن كريم) — السنة الثانية

الشورى
جريدة سياسية أدبية عربية

قيمة الاشتراك
٧٥ قرشاً في القطر المصري
١٠٠ قرش في فلسطين والخارج
٥ دولارات في أميركا
٢٠ شلناً في البلاد الهندية

الشورى

صاحبها ومحررها المسئول
محمد علي الطاهر

المراسلات — ترسل باسم صاحب الجريدة بالقاهرة
العنوان التلغرافي — الشورى بمصر
الموصولات — لاتعتمد ما لم تكن بتوقيع صاحب الجريدة

Esh-Shoura Newspaper
CAIRO EGYPT

القاهرة في يوم الخميس ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ — جريدة سياسية تبحث في شؤون سورية (فلسطين سورية لبنان شرق الأردن) — ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥

فجيعة الانسانية بدمشق عروس المدائن — فرنسا تدمر بر الشام كما دمر التتار بغداد، فيا أيتها الانسانية! البسي ثياب الحداد

يافرنسا ! يافرنسا !

هل تعلمين بما يقترفه أذنابك في بلاد الشام ؟

— ١ —

لحضرة صاحب السعادة استاذنا الاكبر أحمد زكي باشا

بعيني رأيت ... بأذني سمعت . . . بقلبي أحسست !!!

فلذلك ، جئت اليوم بهذا البيان أخاطب فرنسا السخية الكريمة التي اعرف لها سجاياها المأثورة (في اوروبا فقط) والتي اعترف بأياديها المشكورة (على امم اوروبا فحسب) .

فرنسا التي نشرت قبل سواها من أمم الافرنج راية الحرية الصحيحة على قومها في بلادها ، ثم ساعدت علمها وبعقلها ويساعدها المفتول على جعل هذه الراية خفاقة فوق ربوع اوروبا كلها

فرنسا التي يرجع اليها دون سواها الفضل في تقرير « حقوق الانسان » ولكن لمصلحة اوروبا ، ليس غير . وقد سبقها القرآن بتقرير هذه الحقوق ، بلافرق بين الابيض والاسود ، أو الاحمر والاصفر . فكان له المثل الاعلى .

فرنسا التي دكت صروح الاستبداد، وهدمت قلعة « الباستيل » على رؤوس الظالمين . ثم ساعدت الامم المغلوبة على أمرها في اوروبا، فجعلتهم يتذوقون طعم الحرية ويتمتعون بالاستقلال الصحيح .

فرنسا التي تفاخر برفعها النير الاجنبي عن كاهل اليونان وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . وفي خلال ذلك خاضت البحار بجنودها لنصرة الامريكان في ثورتهم وتخليصهم من مخالب الانكليز .

فرنسا التي كتبت بدماء أبنائها وجنودها على رايتها المثلثة الالوان تلك الكلمات الثلاث التي أخذتها عن الاسلام، وكان لقومها المجادة والفخار (بعد دولة الاسلام) في العمل بمبناها ومعناها ، حتى أصبحت وهي حقاً وصدقاً معدن « الحرية » ومنبع « المساواة » وكعبة « الاخاء »

فلماذا رأيناها في بلادنا قد تنكبت هذه الجادة ، وناقضت رموزها السامية على خط مستقيم ؟

فأما « الحرية » فهي محظورة على الناس ، وأما « المساواة » فحديث خرافة ، وبقي « الاخاء » كلمة جوفاء لامعنى لها إلا التفريق وبذر سموم الاحقاد بين الافراد والطوائف . فأصبحت رايتها المثلثة هناك ، وشعارها هنا: استرقاق وارهاق وشقاق

ولكن .... الذنب عندي في ذلك كله لايرجع الى فرنسا التي أعرفها حق المعرفة في بلادها وبين قومها . فهي هناك ، والحق يقال ، عنوان الحرية والمساواة والاخاء

انما يقع الذنب ، كل الذنب ، على ناصية المستعمرين والنفعيين من أذنابها وحثالات العاطلين من أبنائها الذين تزج بهم الى ماوراء البحار . هؤلاء وهؤلاء هم الذين يجنون على فرنسا وعلى الامم المنكوبة بهم في سبيل المصلحة الذاتية لافراد معدودين من الرسماليين والمرابين و ...... المتاجرين بالرقيق الابيض

وكان من سوء حظنا أنها في قرارة عاصمتها لاتسمع لغير هؤلاء الذين يغررون بها ويلوثون صيتها الحسن في بلادنا ، أولئك الذين لاهم لهم سوى ملء الجيوب من الحرام ، بينما هم يناجون أنفسهم بالقول المأثور عن طاغية فرنسا المستبد ، لويس الخامس عشر : « وبعدي الطوفان »

اني على يقين تام بأن فرنسا وبني فرنسا لو علموا بما يقترفه فرنساويو سورية في سورية ، لبادروا لاجتثاث شجرتهم الخبيثة وتطهير هذه الارض منهم ومن أمثالهم من الوطنيين الذين خانوا قومهم وباعوا وطنهم

وسأذكر لاصدقائي الفرنساويين في باريس — اذا وصلهم صوتي الضعيف بغير تشويه — شيئاً قليلا مما رأيته بعيني ، وتناهى الى سمعي، وشعر به قلبي أثناء طوافي بداخل سورية واختلاطي بكل طبقات السكان مدة شهرين كاملين . فعسى ان يكون في ذلك بعض التعريف لاهل باريس بشيء مما يبذره اراذلهم في هذه البلاد من أسباب الضغينة لكل من هو فرنساوي والحقد على كل ماهو فرنساوي .

في المدن وعلى السواحل، تتجلى السطوة العسكرية بكل مظاهرها. فلايصح الاخذ بما كان يظهر على أهلها من علامات الرضى المصطنع أو الخشوع الزائف .

لكن الذي يجوس خلال الديار في داخلية البلاد البعيدة عن مراكز الحكم والقوة البطاشة ، لا يلبث أن يلمس بيديه عوامل النفور التي تجيش بها الصدور ، ضد الامة الفرنساوية الكريمة ، بسبب مايصدر باسم الانتداب الفرنساوي كل يوم من صنوف البغي والعدوان .

ولاسبيل لوصول أصوات الاستياء العام الى الفرنساويين القابضين على زمام الحكم بيد من حديد . فان المحيطين بهم من أبناء البلاد لا يرون من مصلحتهم الشخصية مكاشفة أسيادهم بهذا الأخبار الضار بالانتداب وبالبلاد الواقعة تحت الانتداب

وأما أرباب الضمائر الحية ، فهم لا يجسرون على مصارحة الفرنساويين بما يشهدونه وبما يعلمونه من دواعي التذمر وبواعث الشكوى ودلائل الشر المستطير لأنهم يخافون بطش القوة الغاشمة التي تنظر اليهم نظرة الشك في أمرهم والريب من طموحهم الى خلاص البلاد من ربقة الانتداب

ولما كانت هذه التهمة لا يمكن ان تعلق بكاتب هذه السطور — وهو عابر سبيل قد رأى ما رأى — فلعل أهل الرشد والبصيرة من فرنساوي فرنسا يرون رأيهم فيما سأعرضه عليهم من بعض المنكرات التي أقل مافيها أنها تدعو الى تفضيل الموت على الحياة . (يتبع)

من جيزة الفسطاط ٢٥ أكتوبر ٩٢٥ — احمد زكي باشا

الجالية العربية في بومباي

لصاحب الامضاء — تقول الجالية (العربية) اصطلاحا والحقيقة أنها عبارة عن خليط من العرب والمستعربة وهؤلاء المستعربة يسمونهم (العرضية) لأنهم من البلاد الفارسية وهم مسلمون سنيون استوطنوا بومباى للتجارة مع الخليج الفارسي وغيره واختلطوا مع العرب المقيمين في الهند فاذا اجتمعوا بهم تكلموا اللغة العربية الركيكة واذا انفردوا مع أبناء جنسيتهم تجدهم يتخاطبون بلغتهم (الفارسية) ولكن (الجالية العربية تشملهم) — في شهر رمضان من السنة الماضية اجتمعوا بقصر رجل عربي من خيرتهم وتحاوروا بينهم على تأسيس (نادى) يجمعهم ويلم شتاتهم وقد حضر اجتماعهم حضرة الاستاذ الثعالبي الزعيم التونسي والقى عليهم خطبة طويلة مسهبة استغرقت نحو ساعتين شرح فيها تقدم السلف الصالح وتاريخهم المنير لما كانوا متمسكين بالاعتصام بالكتاب والسنة ومتحدين في أعمالهم الشريفة وهذه الخطبة كلها في موضوع واحد وذلك بعد ما استفتح بخطبته المباركة حضرة المرحوم المبرور فقيد الوطن بل فقيد العرب المصلح الشهير الشيخ عبد الوهاب الزياني الذي أبعده شيخ البحرين عن وطنه في العام الماضي ثم بعد ذلك جاءهم ما يشغلهم عن أمرهم وهي المسألة الحجازية فكانوا حزبين متضادين فمنهم من يحبذ تقدم ابن سعود على الحجاز وجلهم من العرب . ومنهم من يقول في سلطان نجد وأهل نجد ما شاء وقد اهتم بالنادي العربي المذكور ذو الايادي البيضاء الحاج ابراهيم الفضل النجدي المشهور وقد استأجر محلا للنادى في أحسن بقعة في بومبي وهو في (جيانى) غربي المدينة بالقرب ومن الساحل البحري وسينقل لهذا المنتدى من من الكتب الدينية والادبية النافعة طائفة من المطبوعات وسيشترك في كثير من الجرائد العربية وغيرها ويتفاءلون في حسن مستقبله وتوسيعه وفي تنسيق برنامجه وسيتخذون له طريقة ارقى من طريقة كل ناد من النوادى المعروفة عند الناس الملأى بالهو واللعب وغيرها — من ذلك أن سيجعلون مدرسة ابتدائية وهي الآن فعلا أسست وهي فرع من مدرسة الفلاح القديمة بجده وليس فيها الان من التلامذة الا أولاد الحاج ابراهيم الفضل والشيخ عبد العزيز الفضلي والشيخ عبد الله فوزان وغيرهم لم يبلغون خمسة عشر تلميذاً ونسئل الله لهذه الجالية التعاون على البر والتقوى

بومباى — احمد الحنبلى

وفد هندي آخر للحجاز

كتب الينا مراسلنا الفاضل في بومباي يقول :

لما قرر مؤتمر الخلافة ارسال وفده الثالث الى الحجاز (الشورى — وقد ذكرنا الكتابة عنه وسردنا اسماء رجاله في العدد الماضي) قررت جمعية انصار الحرمين وهي معاكسة لجمعية الخلافة ارسال وفد من قبلها للتحقيق عن مسألة ضرب المدينة المنورة وقوامه : مولانا عبد الباري ومشير حسين قدوائي وغيرهما ولا ريب في أن هذا الوفد سيكون عند اطلاعكم على هذا الخبر قد غادر الهند الى الحجاز

جزيرة العرب

لاخوف على عُمان من المعاهدة

(لصاحب العطوفة سليمان باشا الباروني عضو مجلس الاعيان العثماني سابقا)

رأيت في جريدة الشورى الغراء وفي جريدة العراق المحترمة ذكراً لمعاهدة ثلاثية على غزو عمان فلم استغرب ذلك لان مثله من الدول ليس بغريب . وقد كان لهذا النبأ تأثير سيء في صدور المسلمين أينما كانوا فانه قد وردت الي كتب من أصدقاء كثيرين في مصر وغيرها يسألون عن حقيقة ذلك وحيث أن المسألة ليست مما يسهل الوقوف على خباياها بسرعة فاني أقول الآن أن عظمة السلطان السيد تيمور موجود في ولاية ظفار المجاورة لحضرموت من مدة خمسة أشهر فلا يمكن الإستفهام منه ولا صلاحية لوزارته في مسقط في تكذيب أو تصديق مثل هذه الاشاعات لو شاءت. ولا أشك في أنه اذا حضر عظمة السلطان من ظفار يعلن براءته من هذه المعاهدة على صفحات الجرائد اذا كان بريئاً منها كما هو المنتظر منه أما من جهة الدولة البريطانية فالمنتظر من الدول الاوروبية وامريكا المعظمة المعترفة باستقلال مملكة مسقط وعمان استقلالا تاما أن تطلب منها تكذيب ذلك . وأما عظمة السلطان ابن السعود فالمأمول منه أن يبادر الى اعلان براءته من هذه المعاهدة قبل أن يسأله العالم الاسلامي الذي ستزيده هذه الاشاعة آلاما على ما يقاسيه من ألم المذابح الحجازية النجدية التي مضى عليها عام كامل واتباع محمد عليه السلام يتطاحنون حول ضريحه المقدس وبيته الحرام لفائدة أعدائه لا غير

أما مملكة عمان فلاخوف عليها باذن الله من المعاهدة ان صحت ولو قصد أحد عمان بسوء قبل هذا لحصل فيها بعض تأثير إذ كانت قبائلها تتقاتل والرؤساء طامحون الى العصيان وكل من كان بيده حصن يرى أنه هو سلطان القطر . أما الآن فقد توحدت كلمة البلاد وانقطعت الفتن وأدرك الجميع مضرة الانقسام وأحسوا بما يحيط بهم من الخطر براً وبحراً وأعلن القابضون على الحصون أنهم مستعدون لتسليمها لمن يتصدى للدفاع

ان أكثر ما كان يخافه أهل عمان هو أن يأتيهم عدو من جهة شمال المملكة براً أو بحراً حيث الانظار متجهة الى مدن دبي والشارقة وبوظبي القريبة من جزيرة البحرين لان فيها مغاص اللؤلؤ المشهور في العالم كله ولان في جهة الشارقة على ما يقال خليجا عظيما يصلح لان يكون ملجأ لاكبر أسطول بحري وهو على مدخل خليج فارس فاذا عمر يكون كباب مغلق على ما وراءه الى البصرة ثغر العراق فهو للبصرة كدخل الدردنيل بالنسبة الى الاستانة ومن ينظر الى الرأس المعروف برؤوس الجبال في خريطة مملكة عمان يتضح له ذلك وقد كانت عمان من قديم الزمان لا تغزى براً الا من تلك الجهات لقربها من نجد والعراق وكان سكان تلك الجهات في اكثر الاحوال ينضمون الى الغازي

أما اليوم فقد تنورت الافكار وتحقق العقلاء بالوقائع القديمة من عهد الحجاج أن لانتيجة من انضمامهم الى المغير على عمان إلا تخريب ديارهم وهلاكهم سواء انتصر المغير أم لم ينتصر ولذلك كان شهر المحرم الماضي ١٣٤٤ شهر اجتماع وتوثيق عهود فقد حضر الى هنا (بلد القابل) مركز شرقية عمان وفد كبير يرأسه الفاضلان النجيبان الشيخ سعيد وأخوه الشيخ سهيل نجلا الشيخ بطي رئيس دبي سابقا وقدما فرسا هدية الى الشيخ عيسى بن صالح رئيس الشرقية وكتابا من عمهما الشيخ سعيد بن مكتوم رئيس دبي الحالي حرره باتفاق مع الشيخ سلطان بن زايد رئيس بوظبي لتوثيق عرى الاتحاد وتقرير خطة لمقاومة كل من يقصد تلك الجهات بسوء براً أو بحرا وهكذا وردت وفود من مراكز الظاهرة وكتب من مشائخ جعلان وغيرهم وكان المتوهمون يسيئون الظن بقبيلة الشارقة القريبة من دبي وقبيلة بني بوعلي في جعلان لانهم على المذهب الوهابي ولهم في السابق ميل الى نجد ولكنهم اليوم صاروا في مقدمة الساعين في توثيق عرى هذا الاتحاد وشد عضد المتصدي للدفاع عن الوطن سمو امام عمان محمد بن عبدالله الخليلي ، ورؤساء آل حمود شيوخ بني بوعلي أولو عقل ودراية بالاحوال وصلابة في حب الوطن يرون أن لاخير لهم الا في الانتظام في سلك المدافعين عن هذه البلاد وقد اجتمعت بهم من قبل وفارقتهم وهم على هذا الفكر ثم وصلت في هذه الايام كتبهم ورسلهم الى بلد القابل .

والاموال تجمع بسخاء والزكاة تجبى وتدخر والامام يستعد للتقدم بنفسه من نزوى عاصمة الامامة الى الظاهرة والبريمي القريبة من دبي لشحن حصونها بما يلزم واتخاذها مركزاً لقوة تلك الجهات حتى اذا حدث حادث من البر أو البحر التحق به المدد المهيأ المرتب في كل بلاد من رجال ومال وذخيرة وسيسمع العالم إذ ذاك بدون شك ان عظمة السلطان تيمور قام بما يوجبه عليه حق الوطن والملك وصوب عمل حضرة الامام وانجد الدفاع

ان في مملكة عمان من ظفار الى قطر مالا يقل عن نصف مليون من رجال مسلحين بالموزر العثماني والسلاح الالماني والانكليزي ولديهم من الذخائر مالا يحصيه عد ولكل مسلح جمل (مهري) لركوبه وحمل زاده فاذا ضرب مدفع واحد (علامة الاجتماع للحرب) في جهة حضر من في تلك المنطقة من الرجال في مدة لاتتجاوز الاربع ساعات بكل مايلزمهم للحرب بحيث اذا كلفوا بالمسير من هنالك الى جهة من الجهات لايحتاجون للرجوع الى بيوتهم قط فهم كجنود نظامي موزع في بيوته الى وقت الحاجة . فهل يعقل اخضاع اجنبي ، مهما كان ، لأمة هذه أوصافها وقد حافظت على استقلالها التام من عهد العباسيين الى اليوم (إلا أن يشاء الله ذلك فله خرق العوائد) كتبت هذا ليقرأه على صفحات جريدتكم الاسلامية المحترمة رجال الاسلام الذين يهمهم أمر اخوانهم المسلمين أينما كانوا ليطمئنوا ويعلموا أن لا خوف على عمان العربية المستقلة باذن الله

أحرر هذا والفؤاد يتمزق أسفا وتحسراً على الامة العربية المسكينة لما أعتقده من ان الانكليز لايقدمون على حرب بهذه البلاد بأنفسهم ولايخسرون عليها أحداً من أولادهم قط بل سيمهدون السبيل لتصادم القوتين العربيتين الاسلاميتين النجدية والعمانية حتى اذا ضعفتا ونفد ماعندهما من مال ورجال وذخيرة احتلت بكل سهولة جنودها مركز بوظبي ودبي والشارقة وصاحت بملء فيها هذه غنيمتي من الحرب الإسلامية العربية الحمقاء وأصدرت اشارتها الى المتحاربين قائلة كفاعن الحرب حتى أفصل بينكما على ما أشتهيه ويوافق مقاصد أركان حرب جيشي كما صنعت في الحرب النجدية الحجازية إذ ضمت اليها باسم شرق الاردن مراكز العقبة ومعان وتبوك بوسيلة خوف الهجوم على الاردن وستصبح يوماً ما على ابواب المدينة المنورة متوسلة بخوف الهجوم على العقبة وما اليها أيضا. ومن يطالع مقالتي التي كتبتها تحت عنوان « المعاهدة الحجازية الانكليزية » سنة ١٣٤٢ إذ كنت في باريس ونشرتها جريدة الصواب الغراء التونسية يدرك حقيقة مصير الحجاز وحصول كثير مما أشرت اليه قبل وقوعه في تلك المقالة مثل سقوط مكة المكرمة في يد أحد رؤساء الجزيرة وتقهقر الملك حسين الى جده ونقل المدوعة الانكليزية إياه الى لندن فان هذا كله قد وقع وقد نقلت المدرعة الملك حسين الى جزيرة قبرص والامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. هذا ورجال العالم الاسلامي يرون الى اليوم أنهم هم الذين أسقطوا الملك حسين عن عرش خلافته! وأنهم هم الذين محوا بدهائهم ملكه! ولا يدرون أن الفاعل لذلك كله هي الدولة البريطانية ، لكن بأيدي ودماء المسلمين العرب وهم لايشعرون فهل يمكن الآن للمسلمين أجمعين أن يسقطوا الانكليز عن كرسي العقبة أو تبوك فقط؟ وهل في اعتقادهم صد الانكليز عن التقدم الى المدينة اذا أرادوه، وهم يعلمون أن أكبر كبير منهم شرقا وغربا لا يقدر ولا يجسر على مبارحة بلاده لمجرد السياحة إلا بعد تملق وخضوع للحصول على إذن من الحكومة الاجنبية المسيطرة على بلاده ، والا فهو أسير في وطنه الى أن يموت. فتح الله بصائر أهل الاسلام وعلماءه وعقلاءه الى ما يدبر لهم من المكائد وأرام سبيل الرشاد والنجاة آمين

سليمان الباروني

القابل (مملكة عمان) في ٢٧ صفر ١٣٤٤

مع ايقاف التنفيذ

قالت البنفشان الغراء :

نظرت احدى محاكم فلسطين في تهمة أحد الصهيونيين بقتله اخاه واعترف المتهم بالجريمة فحكمت عليه بقراءة نسخة من جريدة الشورى مع ايقاف التنفيذ . .

al-Shūrā (Cairo) Vol.1-4, October 22,1924 - November 8,1928

السيف والنار في سورية – تدمير دمشق الشام بأيدي الفرنسيس

فرنسا تدمر عاصمة الامويين في القرن العشرين – هدم المنازل بقنابل المدافع
احراق الاسواق والاماكن التاريخية – قتل الابرياء واسقاط الحوامل

صدر العدد الماضي من الشورى والقتال يدور في شوارع دمشق ، وقد جاءت الانباء بعد ذلك بأن الثوار أحاطوا بحي الشاغور والميدان فدخل حسن الخراط برجاله وهو يصيح هيا يا رجال ! فانضم اليه الناس من كل صوب وأخذوا يهاجمة رجال الشرطة ، وكان رمضان باشا الشلاش ونسيب بك البكري يهاجمان العاصمة من جهة الشاغور . فدخلت الجيوش الثائرة مدينة دمشق واستولت على أهم جهاتها فقصد حسن الخراط حي المسيحيين وأخذ ينادي لاخواننا النصارى بأن الثورة لا تتعرض لابناء الوطن مطلقاً وان غرضها اخراج الاجانب من البلاد والحق انه وفى بوعده وأرسل مفرزات من رجاله لحراسة حي باب توما ومنع الغوغاء من الوصول اليه أو بالحري منع جنود الفرنسيس من الاعتداء على المسيحيين لان الفرنسيس ارتكبوا أنواع الجرائم في جهات أخرى والصقوها بالثورة

فلما رأى الفرنسيس ان دمشق ذاهبة من أيديهم جنوا وطار صوابهم وكان الجبن قد أخذ منهم مأخذه فتركوا الدفاع عن المدينة ولجأوا الى حصونهم ومعسكراتهم وكانوا وهم هاربون من الفزع يطلقون النار على الناس في الشوارع كالمسعورين ، فلما تمكنوا مواقعهم في القلعة وحصون المزة وقعت الكارثة العظمى والنكبة الكبرى التي هلع منها قلب الانسانية واسود وجهها لان الفرنسيس أخذوا يطلقون المدافع على المدينة ، على البيوت والمساجد ، والكنائس ، وأماكن الآثار ، والاحياء العامرة ، بما فيها من المدارس والتكايا ، والمخازن والعمارات فاشتعلت النيران في أنحاء المدينة ، وكانت القنابل التي تتساقط على عروس المدائن أنواعاً منها المحرقة التي تحدث الحرائق ، ومنها التي تخرب الابنية ومنها التي تحصد الناس . وقد استمر هؤلاء الجبناء الانذال بل الوحوش يطلقون القنابل على كل شيء نحو ٦٠ ساعة بلا انقطاع وكان دخان القنابل والحرائق قد عقد سرادقاً في سماء دمشق كأنه يمنع من في السماء من رؤية ما تقذفه مدنية باريس على عاصمة العرب من النيران .

فما كنت ترى إلا منازل تهدم بسكانها ، وحرائق تتناول المخازن ببضائعها وشيوخاً وعجزة ونساء وأطفالا يتخطفهم الرصاص وتصعقهم القنابل فنسي الاخ أخاه والاب ابنه والام طفلها فكأن السماء غضبت على من في الارض فسلطت عليهم النار والحديد

وكانت الدبابات قد جاست خلال الشوارع لقتال الثوار فكانت تنطح البيوت فتهدمها على رؤوس سكانها ، وإذا مرت امرأة هاربة من الحريق أو من الهدم افترسها الجند وجنوا على عفافها وأسقطوا حملها

حدثنا شاهد عيان فقال ان هؤلاء الوحوش افترسوا امرأة فدافعت عن نفسها الى أن تهشمت دفاعاً عن عرضها . فلما جاء زوجها ورأى أن شرفه قد تلطخ بالعار قتلها وانضم الى الثوار فقاتل لاخذ ثاره حتى قتل

وكانت المدافع قد نسفت منازل آل القوتلي وآل البكري كلها وفيها القصور الاثرية التي لا يوجد مثلها . وكان الثوار قد اقتحموا دار الآثار الموجودة بقصر آل العظم لاعتصام ستين جنديا وضابطين من الفرنسيس فيها فنقل الثوار ما هنالك من الآثار الى الجامع الاموي خوفا عليها ثم قتلوا كل من وجدوه من الفرنسيس في تلك الدار

فلما علمت السلطة المجنونة بذلك أطلقت القنابل على دار الآثار فدمرتها . وكانت القنابل تتساقط على الحمامات والفنادق والخانات فتقتل كل من لجأ اليها بعد أن تدمرها على رؤوسهم .

وحدثنا شاهد عيان آخر فقال أن أحد الصحافيين كان يحمل طفله يريد النجاة به فاخترق الرصاص دماغ الطفل . وقال أحد الهاربين من تلك المدينة انها أصبحت وكأنها جهنم

وكانت السلطة الظالمة لما رأت الناس يفرون من النار والحديد أمرت بمنع السفر من دمشق وكان أهل القرى التي تدمرت قد هربوا الى دمشق فلما نزلت بها الكارثة العظمى كانت المصيبة على رؤوسهم أعظم

وبينما كان رجال فرقة المطافئ الوطنيون يخمدون الحرائق كانت المدفعية ترسل عليهم المقذوفات المحرقة والمدمرة لتمنعهم من عملهم الانساني فتزيد اللهيب اشتعالا والتدمير تدميراً

وبينما كانت عائلة مسيحية معروفة تخترق طريق باب الجابية تعرض لها الجند فصوبوا نار دباباتهم عليها فأصيب رجلان منها بجراح خطرة

وصعد شريف بك الشريف وهو من وجوه دمشق الى مأذنة وجعل يصيح بالناس أن لا يطلق أحد منهم بندقيته عسى أن تخفف المدفعية من اطلاق قنابلها فسمعه الفرنسيس فاستهدفوه برصاصهم فأصيب في مقتل وفاضت روحه عليه رحمة الله

وأطلت سيدة مسلمة من نافذة في شارع هادىء فتعمدها جندي افرنسي برصاصة فأرداها قتيلة

وأطلقت يد كاربيليه حاكم جبل الدروز السابق الذي كان طلب عزله من أسباب الثورة في الجبل فاصبح ديكتاتور الشوارع الهادئة في دمشق وقد رآه بعضهم يصيح بالجنود والضباط الافرنسيين : الانتقام الانتقام ! ولا نعلم لماذا ينتقم هذا المجرم ولا ممن يريد الانتقام !

فلما رأى الثوار جبن الفرنسيس عن منازلة الثوار وجهاً لوجه وتعمدهم تدمير دمشق الحسناء انتقاماً منها خافوا على المدينة فغادروها ابقاء عليها

وهنا برزت السلطة الوحشية من مكمنها فاستأسدت بعد أن كانت أذل من فأر وأخذت تقبض على الابرياء من الناس وتسوقهم الى السجون ومن كان حظه السجن نجا من الموت ولكنه لم ينج من العذاب فيها ضرباً وتجويعاً فلما ضاقت السجون صارت الجنود تفتك بالناس يميناً وشمالا وقد ذهب أعيان المدينة الى القائد الفرنسوي يطلبون الامان ففرض على دمشق فوق نكبتها مئة الف دينار من الذهب وبضعة آلاف بندقية وقد استولت السلطة على أموال البلدية ، وضبطت أموال الاهالي التي جمعت لمشروع ماء الفيجة وقدرها ثلاثون الف جنيه ، ثم أصدروا قراراً بمصادرة أملاك وأموال الثوار ، وصوبوا المدافع على قصور السادات آل البكري وديارهم فنسفوها كلها بالمدافع انتقاماً منهم

وقد انتهك الجنود الفرنسويون حرمات بعض البيوت المسيحية العريقة بالمجد والشرف فاعتدوا على عفاف النساء والبنات

وجاءوا بالارمن والجركس فسلحوهم وسلطوهم على الناس فصاروا يرتكبون مع هؤلاء أفظع الجرائم

وماذا عسانا أن نقول عن هذه الكارثة العظمى التي كسفت ما سبقها من الفاجعات منذ فجر التاريخ الى الآن فكل ما يقال فيها هو دون الوصف ، وكل ما يكتب عنها هو أقل من الحقيقة ، وكل تعليق على هذه الجناية التي ارتكبها أبناء باريس على الانسانية في هذا القرن يقلل من شأنها ويضعف من شدة وقعها

فلما وصلت أنباء هذه الفجائع الى مصر ضج الناس من هول النكبة وأظلم الافق وما كنت ترى في وادي النيل إلا اكفهرار الوجوه وهياج الخواطر . وقد طار صواب أبناء الديار الشامية حزناً على الشام وأهل الشام فأبرق فريق منهم الى أوربا وأميركا وغيرهم ابرقوا الى الامير شكيب ارسلان وعصبة الامم بالاستغاثة من هذه الفظائع وبعضهم أبرق الى جلالة ملك مصر ، وبعضهم ذهب الى سفراء الدول . وقد تجاوبت الاصداء ، ورددت أخبار نكبة عروس المدائن أنحاء الارض فاجت فلسطين ولفح الموت وجوه الناس فكانوا كالسكارى وما هم بسكارى فأبرقت فلسطين الى سائر الاقطار تنعي اليها مدينة دمشق وأطرافها وتستغيث بالانسانية لتغيث أولئك الذين اعتدى المسيح عليهم فخربوا ديارهم وخسفوا الارض من تحتهم وصبوا سوط العذاب من فوقهم

وقد انعقد اجتماع كبير في القاهرة حضره أكابر سورية ورجالها على اختلاف مللهم ونحلهم وفي مقدمتهم الذين كانوا يحبون فرنسا ويحسنون الظن بها فوضعوا احتجاجاً طويلا هذا نصه :

الاحتجاج

نحن السوريين واللبنانيين المجتمعين اليوم في القاهرة والذين أقلقتهم الانباء المزعجة التي أذاعتها شركة هافاس مؤيدة بالبلاغات الرسمية الفرنسوية عن اطلاق المدفعية الفرنسوية نيرانها ليل نهار على مدينة دمشق التاريخية البالغ عدد سكانها ٣٠٠ الف نفس والمجردة من جميع الوسائط والاسباب التي تسوغ اطلاق القنابل عليها أو اتخاذها دار حرب وضرب الضرائب الباهظة على البقية الباقية من سكانها . وعن القاء القنابل على حماه وضرب ضريبة فادحة على سكانها وعن احراق مدن المعرة وخان شيخون في منطقة حلب وقرى جرمانا وسهوة القمح ومنية درعا والمسيفرة والحراك في حوران مع ضرب الضرائب الفادحة على سكانها والقاء آلاف الاطنان من الديناميت على ملاجيء الاطفال والنساء في جبل الدروز — نتشرف بأن نعرض على أنظاركم الامور الآتية : —

لما كان ولاة الامور الفرنسويون قد جروا منذ احتلال سورية سنة ١٩٢٨ على ضرب كل مدينة أو قرية يهاجمها الثوار أو تلجأ اليها أو تمر بها عصابة ثائرة فيدمرونها ويضربون الضرائب الباهظة على سكانها كما حدث في جبال العلويين وفي بعلبك وأطراف القنيطرة في أوقات مختلفة

ولما كانت مواصلة هذه الاعمال تؤدي بالنتيجة الى خراب المدن والقرى السورية واستنزاف ثروة أهلها الفقراء ، وتضر بمصالح الدول وفي مقدمتها الدولة الفرنسوية نفسها وتهدد حقوق رعاياها وتؤثر تأثيراً كبيراً في الحركتين التجارية والاقتصادية في جميع آسيا الصغرى التي تعتبر سورية مركزاً مهماً من مراكزها .

ولما كان ذلك مخالفاً لجميع الشرائع السماوية والوضعية والقوانين الدولية ومبادىء الانسانية والمدنية التي أنكرت كلها مبدأ المسؤولية المشتركة

ولما كنا نعتقد ان الامة الفرنسوية نفسها لاتقر أعمال ممثليها في سورية متى اطلعت عليها لانها مخالفة لتاريخها وتقاليدها ولما فيها من انتهاك أبسط مبادىء العدل والانسانية

ولما كانت الغاية من ابتكار نظام الانتداب هي اسعاف الشعوب المنتدبة عليها وترقيتها وتهذيبها واعدادها للاستقلال التام وتمرينها على حكم نفسها بنفسها

ولما كانت المهمة الاولى المترتبة على الدولة المنتدبة هي تعمير المدن واصلاحها لاحرقها وتدميرها وتوفير ثروة الشعب المنتدب عليه لاابتزازها بالضرائب والغرامات وترقية التجارة والصناعة لاالقضاء عليها واسعادهم لاشقاؤهم

ولما كان السوريون لم يوافقوا على نظام الانتداب الحاضر وهم مابرحوا منذ وضعه يحتجون عليه ويطالبون بالغائه واستفتائهم في تقرير مصيرهم عملا بأحكام المادة ٢٢ من عهد جمعية الامم

فلذلك نحن الموقعين أدناه نحتج عند سعادتكم على أعمال التخريب والتدمير وضرب الضرائب الباهظة التي يعملها ولاة الامور الفرنسويون في سورية ونرجو ان تبلغوا حكومتكم احتجاجنا هذا لعرضه على جمعية الامم طالبين التدخل السريع لايقاف هذه الاعمال العدائية وايفاد لجنة دولية تنتدبها جمعية الامم لاجراء تحقيق نزيه في ماهو جار في بلادنا

ونحن على ثقة تامة بأن الامة الفرنسوية ستشاركنا في احتجاجنا هذا وفي شعورنا وتشاطرنا آلامنا . وتفضلوا بقبول فائق احترامنا

الدكتور اللواء سليم باشا موصلي ، السيد محمد رشيد رضا ، الأمير ميشيل لطف الله ، يوسف خلاط بك ، خليل مرشاق بك ، اميل مشاقه ، دكتور خليل مشاقه ، دكتور أدورد غرزوزي ، تيسير ظبيان ، توفيق مشاقه ، انطون باشا مشاقه ، زكي طرابيشي ، كريم خليل ثابت ، عبد الفتاح قتلان ، عبد الله محايري ، فهمي حلبوني ، شفيق عطري ، الياس زحلاوي ، توفيق القيسي ، محيي الدين الحصني ، حبيب جاماتي ، عارف المحايري ، حسام الدين غزي ، سامي السراج ، عبد الوهاب مغربية ، محمد طاهر كال ، عيسى محفوظ ، امين سعيد ، توفيق غبريال ، اسعد داغر ، هشام العظم بك ، خليل ثابت بك ، توفيق اليازجي ، محمد احمد الحسن ، نقولا الحداد ، محمد علي الطاهر ، خير الدين الزركلي ، دكتور حسني احمد ، نجيب شقير بك ، نسيم صيبعه ، محب الدين الخطيب ، أديب خير ، محمود كرد علي

وقد تألفت لجنة من كل من حضرات الامير ميشيل لطف الله والسيد رشيد رضا وسعادة مشاقة باشا وسعادة الدكتور موصلي باشا ونسيم افندي صيبعة والحاج طاهر افندي كال والحاج أديب أفندي خير فأوصلوا هذا الاحتجاج الى معتمدي الدول ثم أبرقوا به الى جمعية الامم والامير شكيب أرسلان في سويسرا

برقية كاظم باشا

وأبرق عطوفة موسى كاظم باشا الحسيني رئيس الوفد الفلسطيني الى الاستاذ احمد زكي باشا في مصر البرقية التالية :

دمر الافرنسيون معظم أحياء دمشق . الالوف من النساء والاطفال بلا مأوي . والالوف منهم هلكوا . أبرقنا لمراجع عديدة في الشرق لاستنداء الاكف . نرجوكم استصراخ العالم الشرقي لمساعدة المنكوبين والاحتجاج لدى جمعية الامم (كاظم)

احتجاج المجلس الاسلامي الاعلى

وأرسل المجلس الاسلامي الاعلى البرقية الآتية الى سائر الاقطار وقد أرسل الينا نسختها وهي :

الشورى — بمصر

المجلس الاسلامي الاعلى لفلسطين يرجو احتجاجكم على تخريب دمشق بقنابل المدافع والطيارات على مسلميها المسالمين وقتل الالوف من نسائهم وأطفالهم والدعوة الى تخفيف الخطب عن المنكوبين — محمد امين الحسيني

الشوري — بمصر

الانسانية المعذبة بالشام تستصرخ العالم المتمدن لايقاف الفظائع الافرنسية تجاه أبناء سوريا وقد أبرقنا لعموم معتمدي الدول بالقاهرة احتجاجا على ذلك

زكي هاشم — عبدالله المحايري

وأبرقت اللجنة التنفيذية بالقدس الى النادي الوطني في لندن البرقية الآتية

القدس في ٢٥ منه : داوم الافرنسيون تدمير مدينة دمشق مدة خمسين ساعة وذلك بسبب ان عصابة حسن الخراط دخلت المدينة وهاجمت وأحرقت نقط البوليس فبدلا من مقابلتهم انقلب الافرنسيون الى القلعة وبدأوا باطلاق القنابل فتدمرت معظم احياء المدينة وأصبح الالوف بلا مأوى وقتل الوف من الابرياء وسلح الافرنسيون مهاجرى الارمن فقاموا بأعمال مريعة وحافظ السكان العرب على دار القنصلية البريطانية من تلقاء أنفسهم وتوسط القنصل لمنع تدمير الحي الذي هو فيه ، وكان هادئا فلم يفلح فتدمر الحي . الافرنسيون يمنعون تسرب الاخبار الصحيحة ، أخبار الفارين تدل على أن اكثر من ٢٥ الف امرأة وطفل ماتوا تحت الردم . الرجاء نشره (في لندن)

سكرتير اللجنة التنفيذية : جمال الحسيني

وأرسلت أيضاً في التاريخ نفسه برقية بتفصيل الحادثة المريعة الى الامير شكيب ارسلان ممثل اللجنة التنفيذية في جنيف وارسلت برقية أخرى الى آل حنظل في نيويورك للاهتمام بجمع الاعانات بصورة واسعة للمنكوبين وقد وجدت اللجنة التنفيذية ان الحالة المريعة في سوريا تستدعي ان تقوم فلسطين بواجبين عليها الاول : نشر حوادث دمشق وفجائع حماه في جميع الاقطار ورفع الاحتجاجات الى المراجع المختصة والثاني : استنداء اكف المحسنين في اقطار البلاد العربية والشرقية لاعانة المنكوبين وقد ابرق المجلس الاسلامي الاعلى لعموم المراجع الاسلامية وللملوك المسلمين لاستجداء الاموال لاعانة المنكوبين

وأبرقت اللجنة التنفيذية الى جمعية الرابطة الشرقية بمصر برقية بمثل ذلك

وورد على اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني بالقدس التلغراف الآتي من الامير شكيب أرسلان :

جنيف في ٢٥ اكتوبر

ابتدأت مقابلاتنا مع رئيس لجنة الانتدابات والتفاصيل بالبريد . ويطلبون عقد اجتماع خاص للنظر في المسألة السورية بسبب الحوادث الخطيرة

وأرسل حضرة السيد وحيد بك الايوبي الى صحف الخارج الكبرى احتجاجاً على الحكومة الفرنسوية من جراء الحوادث بدمشق قال فيه : ليس المسلمون هم المضادين فقط لفرنسا كما هو مزعوم باطلا في بعض الانباء الفرنسوية فان الموقف وطني لاديني وان الشعب السوري لايرضي العبودية ويريد حياة حرة باستقلال وطنه الذي هو حق طبيعي لجميع الامم .

أبرقت اللجنة التنفيذية بالقدس للجنة الانتدابات ولجمعية الامم البرقية التالية بمناسبة فظائع دمشق

القدس في ٢٤ منه : دمر الافرنسيون بقنابلهم القسم الاعظم من دمشق على رؤوس سكانها الآمنين فأصبح عشرات الالوف بلا مأوي وهلكت ولا تزال تهلك عشرات الوف من النساء والاطفال تحت الردم وأحرقت العشرات من المدن الصغرى والقرى . فاذا كنتم لا تقدروا أن تلبوا دعوة الواجب المفروض عليكم بصفتكم المسؤولين عن البلدان المنتدبة فنرجوكم المداخلة باسم الانسانية

وأبرقت اللجنة الى الزعيم الهندي الكبير حكيم اجمل خان في دهلي بطلب الاسعاف المالي البرقية التالية :

في ٢٤ منه : الافرنسيون يدمرون بقنابلهم المدينة المقدسة دمشق . عشرات الالوف من السكان الآمنين اصبحوا بلا مأوى ، وعشرات الالوف من النساء والاطفال هلكوا ولا يزالون يهلكون تحت الردم ويضربون الاماكن المقدسة نستدعي عطف اخواننا الهنود لجمع المساعدات المالية حالا لاعانة المنكوبين . هذه المدينة المقدسة دمشق تنظر اليكم وهي مخضبة بالدماء فأغيثوها

وأبرقت بمثل هذا النص الى جريدة البيان الاميركية في نيويورك تستحث فيها المهاجرين من سوريين وفلسطينيين على القيام بأعمال واسعة لجمع الاعانات لسورية

ونشرت اللجنة بياناً عاماً على سكان فلسطين تدعوهم فيه الى جمع الاعانات المالية من كل حدب وصوب لتنفق على منكوبي دمشق الذين سالت دماؤهم في سبيل استقلالهم واستقلال فلسطين من مسلم ومسيحي ودرزي فتألفت على الاثر في القدس لجنة لجمع الاعانات وأخرى في يافا

وكثر وصول العائلات السورية الى فلسطين ومصر قادمة من مدن سورية فراراً من الحالة التي آلت اليها فنزل بعضها حيفا ويافا ووصل بعضها الى القدس وتفرقوا في البلاد ومعظم القادمين من النساء والاطفال . واتصل بمكاتب المقطم من مصدر يوثق به انه كان لنكبة دمشق الاخيرة تأثير كبير في نفوس سكان شرقي الاردن . والشائع ان عدداً من القبائل العربية انضم حديثاً الى الثورة

جبن الجنرال ساراي

أخبرنا أحد القادمين من دمشق ان الجنرال ساراي كان عند نشوب الثورة في قصر آل العظم فلما دنا الثوار منه أركن الجنرال الشجاع الى الفرار والاعتصام باحدى المستشفيات !

نجاح أديب

وردت برقية أول أمس من سويسرا تبشر بفوز الاديب المهذب حسني افندي الطاهر أحد طلبة كلية الطب في جنيف واحرازه الدكتوراه بنجاح باهر فنهنئه وندعو له بمزيد النجاح والفلاح

الصلح بين نجد والحجاز

توسط الامام يحيى صاحب اليمن في الصلح بين نجد والحجاز وارسل وفداً من قبله لاتمام هذا الصلح وفق الله مسعاه

بيان من غزة

كتب الينا أحد أدباء غزه ينفي ماذكره أحد الكتاب في العدد الماضي عن بعض المعلمات وتبرجهن فنحن نرجو ان يكون ذلك كذلك وان لا تقال كلمة سوء في معلماتنا اللواتي عليهن المعول في تربية أمهات الغد

مثال!

غزه في ٢٢ أكتوبر — بالتلغراف

استرداد العرب بدمشق من يد الغاصبين أطلق ألسنتا بشكر الله فنهنئ الفاتحين بما فتح الله عليهم ونرجو أن تحرز بقية بلاد العرب استقلالها بسيوف

حمدي الحسيني

(الشورى — هذا مثال يدلك على شعور الامة نحو الثورة ، فلو تم سقوط دمشق بيد المجاهدين لرأينا عشرات الالوف من أمثال هذه البرقية تتطاير من وطننا الى سائر الاقطار ولكن لئن حزنا اليوم على تدمير العاصمة العربية فلابد أن نفرح يوماً ما بانقاذها من أيدي المجرمين المدمرين والايام بيننا)

اعتذار لحضرات الكتاب

أخرنا مقالات كثيرة لحضرات الكتاب الى العدد القادم لان أخبار كارثة دمشق استغرقت مكانا كبيراً كما لايخفى

٢ نوفمبر في فلسطين

يصادف يوم الاثنين المقبل ، يوم ٢ نوفمبر ففي هذا اليوم الاسود من سنة ١٩١٧ أعان بلفور وعده بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود . فنحن بمناسبة مجيء هذه الذكري المؤلمة لاشنع ظلم نزل بالبشرية . هذا اليوم الذى توالت على فلسطين بعده النكبات والويلات والتصميم على اجلاء أهل فلسطين عن وطنهم نكرر احتجاجنا على هذا الوعد ونشهد العصور والدهور على مانزل بنا من الظلم منذ سبعة أعوام

وان فلسطين العربية لتستغيث بأخواتها من هذا البلاء الصارخ وتعلن انها ترفض هذا الوعد وتقاومه والقوة أن تفعل بنا ماتشاء وان ربك بالمرصاد

مهلا ام المدنية، مهلا !

(لحضرة الاديب الفاضل صاحب التوقيع)

مهلا أبناء السين مهلا . إن ما أقدمتم عليه من تسليط المدافع على عاصمة الامويين . وتدمير المدن والقرى . وقتل النفوس البريئة . وانتهاك حرمة المعاهدات . كل ذلك لايعيد الى القلوب بعض ماكان القوم يحمله لكم من حب واحترام بل يزيدنا جميعاً هياجاً ، ويزكي في نفوسنا نار الحقد والضغينة ، ويدفع ذلك الشعب الصغير الذي هضمتم حقوقه الى الاستماتة في سبيل الاوطان .

باستطاعتكم تدمير البلاد تحت وابل من الحديد والنار . لكنكم لن تقتلوا الشعور في النفوس . ولن تقتلوا الشعور في النفوس . ولن تقتلوا العاطفة التي تربط الانسان بأرض آبائه وأجداده .

لقد أرسلتكم جمعية الامم للتدبير والاصلاح لا للتخريب والتدمير . أرسلتكم مرشدين لاحكاما يتحكمون بالرقاب والاعراض . أرسلتكم الى اقوام ينفرون من الذل ويغضبون لمايقع عليهم من حيف وضيم .

جئتم الينا وعلى رأسكم قائد مذهب اللباس مذهب القلنسوة . مذهب الاكام . لكنه غليظ الكبد قاسي الفؤاد .

قيل لنا ان بلادكم فرنسا هي أم الحرية والمدنية . وأرحب أمم الارض صدراً . فاذا بها أمة عجمت أعوادها فرمتنا بشرها . أمة لفظت الباتها الشهباء ، وهلافيت أقوامها ، وصعاليك طغامها ، فأمسينا في عهدها نتعثر في الظلام ونحن في عصر النور . ونرسف في أغلال الذل ونحن في عصر الحرية . ونرجع القهقرى الى أيام الجاهلية . خفتت أقلامنا وكنا قادة الافكار في الشرق . وسكتت ألسنتنا وكنا أقوى الناس على التعبير بلغات الامم . وأوشكت الفضيلة أن تضيع فينا وقد كان محطها جرود لبنان . وموطنها سهول سوريا . ومنبعها من مائها الصافي العذب .

كنا أعزاء آمنين يوم كان «ظلم» الاتراك يحوطنا . فأصبحنا أذلاء خائفين يوم رفرفت فوق ربوعنا «حريتكم» التي تتشدقون بها .

كنا نلقي على الامم دروساً في مختلف العلوم والصنائع . فبارت صنائعنا وأصبح الجهل يخيم علينا .

وميتم سوريا ولبنان بشرائع ما أنزل الله بها من سلطان . وأرغمتم الشعب على تطبيقها بالسيف والحديد والنار

وميتم البلاد بكل قانون يجحف بحقوقها ، مضيع لآمالها . مصفد لحريتها . ثم تدهشون اذا ثارت عليكم البلاد !

أتريدون أن نصفق لكم ونهلل ؟ وأن تزغرد نساؤنا وتهزج رجالنا حدواً لكم ؟

أتريدون أن نصفق لما تركه بيننا من الآثار المشينة مندوبكم الاستعماري روبير دي كيه قصم الله ظهره ولعن خبره وخبيره ؟

أم لذلك الجيش من الموظفين والموظفات الذين حلتهم الينا بواخركم . ومنهم المجرم الهارب من بلده والعبد الآبق من سيده . والفتاة المنبوذة من أسواق باريس ؟

أم لذلك الجيش من السنغاليين والبربر الذي كان يسطو في النهار على مرافقنا ومنازلنا ويتسلل في الليل ليعتدى على أعراضنا وينتهك حرماتنا ، وهو اليوم ينكل بالنساء والاطفال والشيوخ ، ويطلق قذائفه على المدن والقرى الآمنة ؟

أم لما أتاه ويأتيه قائدكم سرايل من الاعمال الوحشية ؟

مهلا أبناء السين مهلا . لقد تماديتم في غروركم وماتفعلونه اليوم بأمة ضعيفة سوف يسلط عليكم الله غداً من يفعله بكم . انه يسمع دعاء المظلوم ويستجيب دعوته !

اي فرنسا نا كثة العهود . نضبت ينابيعك . وغارت في الارض انهارك . وانحنت مابين الجبال قممك . وزوت دون الرياض رياضك . واستحالت الى فوهات من البراكين منابت زرعك . فتقذف على بنيك ناراً ودخاناً وكبريتاً :

اي أبناء السين . ماتت دون أهل الارض قلوبكم . وضاعت بين الناس أحسابكم . تتحكمون اليوم برقاب العباد فليتحكم الغريب برقابكم . وليلعب السوط في أقفيتكم . وليغل الظلم أعناقكم ويربط بسلاسله ألسنتكم .

اي فرنسا نا كثة العهود . لترسل اليك الاقدار من يجتاحك فيقطع عن بنيك أسباب المعاش فتصبح ارضك لاتنبت إلا عوسجاً وقتاداً ويصبح الواحد من بنيك يضرب في مشارق الارض ومغاربها طريداً شريداً وراء كسرة من العيش تسد رمقه .

اى أبناء السين لاحفظكم الله . لتجف ثدي أمهاتكم أو تدر لكم بدل اللبن حنظلا وزقوماً . ليقضي شيوخكم أسى وحسرة في ديار الغربة . يمزقها الشوق الى ارض فرنسا .

وانت ايتها السماء أقلعي بغيومك واحبسي عن أبناء السين غيثك . فتجف حقولهم ، وينشف نباتهم . وتذبل ثمارهم . وتحرق شمسك الحيلة ديارهم .

وأنت ايها البحر الزاخر . الذي كنت طريق حضارة الفينيقيين الى الامم الغربية وحامل متاجرهم اليها . ليعل ماؤك وتطغ امواجك حتى اذا مازلزلت الارض زلزالها غمرت من فرنسا السهل والجبل . وذهبت بالحي والجماد والصامت والناطق .

يارب السماء والارض ! لقد تحالفت طغمة الغرب وتكاتفت على الشرق . فاستمع هذا النداء واستجبه . انك السميع المجيب !

مصر حبيب جاماتي

١١ نوفمبر

نشر فخامة المندوب السامي لفلسطين منشوراً على الشعب الفلسطيني طلب منه المشاركة في الاحتفال بيوم ١١ نوفمبر وهو يوم الهدنة وأن يعطل الناس جميعاً أعمالهم مدة دقيقتين .

فنحن نحث أهالي فلسطين على اطاعة أمر المرشال بلومر ، وسنطيعه نحن في مصر فنتوقف عن العمل مئة دقيقة لا دقيقتين فقط

ولكن لماذا يحتفل أهل فلسطين بعيد الهدنة ؟ ألأن بلادهم وقعت على أثرها بيد الاحتلال وأعطيت غنيمة للصهيونيين ؟ أن المرشال بلومر رجل عسكرى لايعرف المواربة التي اتصف بها رجال السياسة ، فكيف سمحت نفسه العالية أن يوعز لامة منكوبة بأن تعلن احترامها وفرحها بساعة توالت عليها النحوس والمصائب على أثرها ؟

يالورد ! دعوا الناس يفرحون بالعدل والانصاف ، ويبتهجون بالخلاص من ورطتهم أن بأمكانكم أن تحكموا هذه الاجسام وأما القلوب فلا يحكمها غير ربك !

زفاف

احتفل مساء الأحد الماضي في بورسعيد بزفاف الاديب المهذب اسكندر افندي حنا على الآنسة أولغا كريمة الوجيه دمتري افندي المريش من أعيان الجالية الفلسطينية ببورسعيد فنهنىء العروسين ونرجو لهما حياة سعيدة

زواج مبارك

احتفل في الاسبوع الاسبق في طرابلس الشام بزفاف الوجيه الفاضل الياس افندي صيبعة شقيق الكاتب الشهير الاستاذ نسيم افندي صيبعة على كريمة السرى عبد الله افندي نوفل من أعيان طرابلس الشام وقد وصل حضرته وعروسه الفاضلة الى القاهرة فنهنئهما وندعو لهما بالحياة السعيدة

قدوم فاضلين

قدم العاصمة الاستاذ خالد بك الحكيم والوجيه شكرى بك القوتلي من أعيان دمشق فنرحب بهما

لاعانة جرحى الدروز

أرسلت الينا لجنة اعانة جرحى الدروز عصر القائمة الاولى للتبرعات التي جمعتها من أهل الخير وهي :

غرش مصرى	
١٠٠٠٠	فاعل خير
٢٠٠٠	نسيم افندي صيبعه
١٠٠٠	محي الدين افندي الحصني
١٠٠٠	الحاج أديب افندي خير
٥٠٠	حسني افندي عبد الحميد
٥٠٠	الحاج طاهر افندي كمال
٥٠٠	الخواجه سليم كوهين
٥٠٠	حسن افندي الطرابيشي
٣٠٠	الخواجه ميشال زبال
٥٠٠	احمد افندي حلاوة
١٦٨٠٠	المجموع يتبع

القبض على حشيشة

قبض بوليس حيفا على صاحب جريدة الطبل لانه كان محكوما عليه بمحكمة غزة بمادة قذف وطعن قبيح بحق عيساوى بك مساعد حاكم غزة وذلك قبل ان يفر الى دمشق

تعطيل العهد الجديد

عطلت السلطة الناشئة في بيروت جريدة العهد الجديد البيروتية

أحاذر ان تقضي عليه العمائم . . .

بمناسبة تهنئة القاضي والمفتي بدمشق لفرنسا بأخذ السويداء

(كتبت قبل حادثة دمشق)

لما قال شيخنا الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله وهو يجود بروحه هذا البيت الذي سار مثلا في الاسلام

ولكن ديناً قد أردت صلاحه
أحاذر أن تقضي عليه العمائم

انما كان يشير الى علماء السوء الذين اتخذوا الدين مصيدة للدنيا والى أمثالهم أشارت الاحاديث التي تنخلع القلوب من سمع ما فيها من سوء منقلب هؤلاء العلماء . . . . . والعياذ بالله

ولاشك ان في مقدمة هذه الطغمة الضالة قسما كبيراً من علماء دمشق الشام الذين هم عبيد كل من استولى على الشام سواء كان تركيا أو عربياً مسلماً أو نصرانياً ولو كان اليهود أدخلوا دمشق في الوطن القومي الصهيوني لرأيت طائفة من هؤلاء العلماء أسبق الناس الى تقديم الوطن لليهود ولعبدوا الدكتور وزمن من دون الله

يقولون الكلام نفسه لجمال باشا ولفيصل ولاللنبي ولغورو ولفيغان ولساراي . واذا عذلهم الناس على هذا النفاق وهذه الدناءة التي لا تليق بكنسي الاسواق كان جوابهم واحداً بقا سيدي ، بقا سيدى ، هؤلاء ظالمون ويجب أن نتقي شرهم ... فبمثل هذه الاعذار يريدون أن يستروا جميع دناآتهم والموت وحده هو الذى فيه سترة لهؤلاء . ما قصر جناب شهاب الدين الكاتب التركي الشهير الذى زار دمشق أثناء الحرب العامة عاد وكتب مقالات في الاستانة عن الشام من جملة ما جاء فيها : إن هناك عمائم كبيرة من نظر الى ظاهرها ظن تحتها شيئاً من الاسلام والايمان والحال أن تحت كل عمامة من تلك العمائم برنيطة !

غاظتنا جداً يومئذ هذه الجملة ولعنا شهاب الدين من أجلها ولكن الله الذى هو الحق بعينه انتقم منا لجناب شهاب الدين وحقق كلمته حتى كأنها والله كرامة أو فراسة مؤمن ينظر بنور الله . نعم عمائم منطوية على برانيط ، وعمائم كهذه لا عجب ان قال فيها أستاذنا الامام (أحاذر أن تقضي عليه العمائم) وهو كما لو قال (أحاذر أن تقضى عليه البرانيط)

قد ورد في الجرائد الافرنسية تلغراف من دمشق بأن مفتى البلدة وقاضيها وعلماء الشام وفدوا على المندوب السامي وأكدوا له اخلاصهم للدولة المنتدبة واعتلاقهم حبل فرنسا . فان لم يصح شيء من أخبار الفرنسيس فهذا الخبر صحيح لان الانسان في قبول الاخبار وعدمه يقيس حاضراً بماض وغائباً بشاهد ويرجع الى المقدمات والسوابق فنحن اذا رجعنا الى المقدمات والسوابق رأيناها هنا أسود من الزفت . . . وكل نذالة جائزة على بعض هؤلاء المعممين .

ومما لاشك فيه أن المندوب السامي يحتقرهم في باطنه ويعلم أنهم كاذبون فيما يقولون ويوجد في سورية من يروى له تاريخهم المنحط من أيام تركيا الى أيام الاحتلال الانكليزى الى أيام غورو الخ وان كلماتهم هذه كأنها محفورة في «كليشيه» .

وهذا الكليشيه في بيت المفتى يقرأه لكل من ولي الشام . ثم أن الجنرال ساراى على ثقة بأنه لو توفق الدروز لدخول دمشق لجاء هذا المفتى ومعه هؤلاء النفر من العلماء وقبلوا الارض أمام سلطان الاطرش وأفتوا بتكفير كل من خالف الدروز . . . .

وقد قرأت في الجرائد الفرنسية لاحد مكاتبي الفرنسيس في سورية هذا المعنى بعينه . ولكن هؤلاء المعممون لايهمهم شيء ولايخجلون .

يا جبل ما يهزك ريح . «بقا سيدى ، بقا سيدي ! نحن مضطرون للتقية خوفاً من بطش هؤلاء الظالمين» والحقيقة أن كثيرين من العلماء ملازمون بيوتهم لايتعرضون لهذه الأمور فان لم يعضدوا أبناء وطنهم لم يبيضوا وجوههم النارزة الصفيقة في النحت أمام الاجنبي الفرنسي من أذلة أبناء وطنهم الذابين عن ذمارهم وعرضهم وشرفهم .

أما هذه الطغمة السافلة من المعممين التي لبثت عمائمها على رؤوس أولى بها السيف فانها تتبرع بالخيانة ومعاضدة الفرنسيس تبرعاً وتجيب بدون نداء .

هم هم الذين أبرقوا الى جمعية الامم سنة ١٩٢١ بأن أعضاء المؤتمر السورى الفلسطيني لايحق لهم أن يتكلموا باسم البلاد وانهم هم — غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم — راضون أشد الرضى عن وجود فرنسا في سورية

سألني واحد في أول هذه الحركة : ماقولك في ثورة سلطان الاطرش والدروز

قلت له : لو سألني سلطان قبل أن بدأ الحرب ماتركته يفعل حتى يستوثق من جميع البلاد وإلا أشرت عليه بقبول شروط الصلح التي كانت في غاية الشرف للدروز (وأنا أعرف تلك الشروط)

قال : وأين أنت من الجهاد لاستقلال البلاد؟

قلت له : لاتنجح حركة الدروز إن لم تعضدها سائر عناصر سورية إن لم يكن كلها فأكثرها . ولكوني أعرف شمس بلادى من أين تشرق كما يقال أقول لك ستنحصر هذه الحركة في الدروز وان انضم اليهم أحد فبعض عرب الجبل أو اللجاه وهؤلاء كلهم فئة قليلة فادامت الثورة محصورة في الدروز ففرنسا تتابع قمعها الى الآخر وتذهب كل هذه الدماء سدى .

قال : ودمشق

قلت له : عدد معلوم من الشبان يفرون الى جبل الدروز وكثير منهم ، ولاشك ، يتمنى في الباطن فوزهم ومايفيد هذا التمني ؟ . أما المعممون والاعيان فيتسابقون على خدمة فرنسا . وهؤلاء هم الذين بيدهم الحل والعقد

قال : أتظن انهم وصلوا الى هذا الحد ؟

قلت : ياسبحان الله ! الملك فيصل الذى كانوا بايعوه منذ أشهر والذى هو العربي ابن العربى والهاشمي ابن الهاشمي وسليل الرسول (ص) خذلوه عند مجيء الفرنسيس وتبرأوا منه وختموا عليه مضبطة . أفننتظر من هؤلاء أن يعضدوا درزى حوران ...؟ أين أنت ؟

هذا ويظهر ان أناساً من أعيان سورية متبرعون الآن بالنفير والتطوع لحرب الدروز منهم عبود عبدالرزاق من بكوات عكار ومثل هذا لايحارب للارتزاق لانه غير محتاج الى الارتزاق بل يبغي الجلاد في صف فرنسا تأكيداً لاخلاصه لانها قد جعلته بمنصب قائم مقام ... وناهيك به من منصب يجب أن ينسى له الانسان واجبات الوطنية

ثم يقال ان سعيد باشا سليمان من بعلبك هو ممن عرض نفسه وقومه لخدمة فرنسا في حرب الدروز . وقد يكون ذلك . ولكن مما لاريب فيه ان عشيرته عرب أهل شرف وشمم

أما هو فاني سمعت سنة ١٩١٥ من فمه وكنا في دمشق ان عمره ٧٩ سنة فيكون الآن صار في التسعة والثمانين أي وضع قدمه في حيطان التسعين . ومعلوم أن العرب قالت : ابن تسعين أرذل الارذلين . أخذاً من الآية الشريفة : (ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً) . وسترى ان كثيرين سيلوثون سمعة سورية بخدمة فرنسا في حرب الدروز هذه

والحق يقال ان مصر قد خلصت من هذه القاذورات فلايوجد فيها اليوم من يجرأ على الانحياز الى الاجنبي علناً في مقاومة وطنه كما يوجد في سورية . ولاسبيل الى أن تصير سورية في هذا الموضوع مثل مصر إلا بأن الشعب السورى نفسه يحسن تأديب هؤلاء الاعيان والمعممين تأديباً تاماً (خبير)

توارد الخواطر

حول الفظائع في سورية والريف

كتب الينا أديب مفكر في حيفا يقول من كتاب خاص ما يلي :

(١) يدعي الغرب وفرنسا في طليعته أن الشرقيين لا يفهمون الا بشق الادمغة وكسر الرؤوس . فهل فهمت فرنسا من الدروز على غير هذا النمط؟

(٢) تخاف فرنسا أن يصاب شرفها اذا تركت عبد الكريم يستقل وسمحت للدروز بما يطلبون وذلك محافظة على معاهدة ١٩١٢ وعلى الانتداب هناك وهنا ولكنها ترسل اكبر رأس عندها (كايو) الى أميركا ليرجوها ويستعطفها لتسامح فرنسا بدينها عليها فهل من الشرف أن «تأكل» فرنسا دين أميركا لتقتل به شعوب الشرق المطالبة باستقلالها الذي هو حقها الطبيعي ؟

وبعد بضعة أيام من ورود هذا الكتاب اطلعنا في السياسة على ما يلي وها هو بنصه :

«لما وصل المسيو كايو وزير المالية الفرنسية الى أمريكا ليفاوض حكومة الولايات المتحدة في تسوية ديون الحرب الفرنسية وليفرغ جهده في نقصها الى أدنى الحدود الممكنة وجه المستر بلاين حاكم ولاية وسكنسن الامريكية الى الرئيس كوليدج هذه البرقية البديعة

(جاء وزير مالية فرنسا الى هذه البلاد ليسعى في تقسيط القروض التي تدين بها بلاده لامريكا ، وتقص أرباح هذه القروض أو الغائها في الوقت الذي نقرأ فيه أن الطيارات الفرنسية في مراكش تلقى اطنانا من الديناميت على قرى الريفيين فتقتل النساء والاولاد والعزل

(أن فرنسا تنشط الى تشييد الاساطيل وحشد الجيوش ، وتبذل ما وسعت في توسيع أملاكها على حساب الامم الضعيفة ، وأن الحرب الشعواء التي اشهرتها على ابناء تلك القبائل الجبلية فنكلت هنالك بغير المحاربين منهم لا تختلف عن ضروب الهمجية في شيء

(واذن فقبل ان نفاوض فرنسا في اداء ما عليها من الديون يجب أن نطلب اليها ان توقف هذه الحرب الجائرة ، وقبل أن نتساهل مع فرنسا أو غيرها من الدول الاجنبية يجب ان نطالب هذه الحكومات بالكف عن تشييد الاساطيل وحشد الجيوش والكف عن قتل الشعوب الصغيرة . انا اذا تساهلنا من فرنسا في دفع ما عليها كما فعلنا مع انجلترا زاد بذلك عبء دافع الضرائب الامريكي لمصلحة الحكومات الاجنبية التي تنشط الى الحرب واغتصاب الحريات

(لذلك احتج باسم العدالة والانسانية على تسوية مسألة الديون حتى تحصل أمريكا على تأكيدات قاطعة من أن الاموال الامريكية لاتتخذ وسيلة لاضرام نار الحرب ولقتل النساء والاطفال والعزل)

«وقد أخفقت مفاوضات كايو في سبيل تسوية الديون لامريكية ، ولعل نفس الفكرة التي بسطها الوالى بلاين في برقيته هذه كانت من الاسباب التي أدت الى تشدد أمريكا مع دول تنفق مال الغير في سبيل تأييد مطامعها الاستعمارية بسفك دماء الشعوب الضعيفة التي تأبى أن يطأ الاستعمار حريتها وكرامتها» .

al-Shūrā (Cairo) Vol.1-4, October 22,1924 - November 8,1928

ماذا يقول اهل الانصاف

عن أعمال فرنسا ؟

باريس في ٨ اكتوبر — لمراسل الشورى الخاص

يجدر بي أن أنقل لكم ما تنشره جريدة الاومانتيه الفرنساوية ضد حكومتها وشهد شاهد من أهلها

فقد قالت في عددها الاخير «ان الرأى الفرنساوي العام اذا كان لايزال واقفاً موقف المتردد ازاء الحرب الريفية فما ذلك إلا لسببين

الاول — ان فريقاً من الناس يظن ان الريفيين من طينة أحط من طينة البشر وانهم جنس قائم بنفسه بين الحيوان والانسان !

الثاني — أن فريقاً من الفرنساويين يظنون حرب الريف ألعوبة أطفال لان شعباً كهذا الشعب المنحط يسهل سحقه والقضاء عليه !

ولكن الحقائق والحوادث أثبتت غير ذلك فالريفيون لايقلون عن غيرهم ذكاء ورقيا والحرب المعلنة عليهم ستكون حربا صعبة طويلة الاجل

ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة ان طلبة المدارس العليـا في بعض جمهوريات أميركا الجنوبية انتهزوا فرصة احتفالهم بعيد استقلال بلادهم وطرد الاسبانيين منها فأرسلوا الى عبدالكريم تلغراف عطف واعجاب فرد عليهم رداً لطيفاً قال فيه : انه يحاول أن يفعل من أجل الريف مافعله الاسبانيون الاميركيون ضد حكومة مدريد من أجل بلادهم الاميركية

وقد رمى عبدالكريم بهذه العبارة غرضا دقيقا؛ لانه رأى الناس يندون بما يقوم من الحوادث في عصرهم بينما هم يعجبون بما وقع في العصور السابقة لهم من أمثال هذه الحوادث عينها . والحقيقة ان معارك الريف اليوم كمعارك الترك بالامس أمام أنقرة ، ومعارك البوير قبلهم هي من نوع المعارك التى خاض غمارها الاميركيون في جنوبي أميركا وشمالها لطرد المغتصب من بلادهم والحصول على الاستقلال

واذا كنت في شك من ذلك فاقرأ ماقاله أحد كبار الساسة الاميركيين وهو السناتور بوراه المشهور :

« من أغرب الامور وأدعاها الى الهزؤ والسخرية أن نرى الشعوب المحايدة تمتنع من رفع صوتها دفاعا عن الريفيين . ان هذا الشعب لم تحتل بلاده الى الآن . وهو يدافع عن حياته وعن حريتـه وقد وقع النداء الذي وجهه عبدالكريم الى العالم المتمدن أعظم وقع في نفسي لان هذا الرجل قد تجلت فيه عاطفة الاخلاص بأجمل شكل فهو لايطلب شيئا غير مايعتقده حقا لشعبه . ومن رأيي انه يجب على حكومة الولايات المتحدة أن تعرض توسطها في الامر . فاذا رفضت فرنسا فاننا نكون على الاقل قد قمنا بواجبنـا لحقن الدماء وتكون فرنسا هي المسئولة وحدها عن استمرار القتال »

ومن هو هذا السناتور بوراه الذي يتكلم عن الريفيين كشعب قائم بنفسه ويعتقد بأن من واجب الولايات المتحدة التوسط في الصلح وانه اذا رفضت الحكومة الفرنساوية هذا التوسط تعتبر — كما قال جوريس — « حكومة الجرائم الآثام »

هل السناتور بوراه هذا رجل مجنون أم رجل خيال وأوهام ؟

لا هذا ولا ذاك بل هو رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ، وان ماقاله انما أعرب به عن رأي أكثرية الشعب الاميركي

واذا رد أحد رجال السياسة على السناتور بوراه بقوله : ان الريفيين ليسوا شعبا بل هم من « الرعايا » فمن المؤكد أن يتلقوا منه الجواب التالي :

« ان معظم الحروب المنتظرة في السنوات العشر المقبلة ستكون حروبا تخوض غمارها الشعوب المحسوبة من « الرعايا » والتي تثور محاولة التخلص من النير الاجنبي . أما الدول الاستعمارية فانها ستؤكد دائما ان هذه الحروب ليست سوى منازعات داخلية لتحول بذلك دون تدخل الدول المحايدة . وهكذا تظل هذه الدول مضطرة الى السكوت حتى يأتي يوم ترى فيه مصالحها معرضة للخطر»

فيارك الله بالاومانتيه وكل فرنسوي غيور على الانسانية

علم الاجتماع

ظهر مؤخراً المجلد الثاني من كتاب علم الاجتماع الذى ألفه الاستاذ النابغة نقولا افندى الحـداد الكاتب الاجتماعي المعروف ، وكان المجلد الاول قد صدر في العام الماضي وبديهي أن هذا العلم من العلوم التي لم يؤلف فيها العلماء في هـذا العصر من الكتب الخصيصة به ولا وضعوا مثله . ونحن لسنا في حاجة الى تقريظه بعد أن قرأ الناس المجلد الاول منه وعرفوه حتي بات يوم اعادة طبعه ، وهو لم يمر عليه الا سنة واحدة ، قريبا

وقد جعل الاستاذ هـذا الكتاب هدية لمشتركي السنة السادسة لمجلتـه « السيدات والرجال » الذين سددوا اشتراكهم وهو يقع في ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير والحرف الدقيق والورق الجيد مطبوعاً أجمل طبع واتقنـه وقد تولى طبعه ونشره الاستاذ الفاضل الياس افندي انطون الياس صاحب المطبعة العصرية الشهيرة بمصر وثمن النسخة منه ٢٥ غرشا مصريا وهو يطلب من ادارة مجلة السيدات والرجال والمطبعة العصرية وسائر المكاتب الشهيرة

وقد احتوى المجلد الثاني من علم الاجتماع على أبواب وفنون كثيرة فى هذا العلم ومنهـا معنى التطور ، التباين والتشابه، خواص الجسم الحي ، نواميس التطور الاجتماعي، فجر التمدن تسلسل الانسان ، الوراثة الاجتماعية ، تطور المجتمع الشعبي وانظمته ، دور تكون المملكة والدولة بقوة الدين والجندية ، دور الحرية الشرعية ، دور الديموقراطية الشعبية دور الديموقراطية السياسية الخ الخ الخ وهي أبواب كثيرة جداً لم يطرقها علماء العربية قبل الآن

فنحن نقدر هـذا المجهود الذي يبذله الاستاذ الحداد لخدمة العلم بجد وتواضع ونثنى على الاستاذ الياس افندى الذي اعتاد أن ينشر للناس مثل هذه الكتب النفيسة

فصول التماثيل

في تباشير السرور

لأبي العباس أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز أحد خلفاء بني العباس الاديب الكبير

وضعه في المنادمة وأخلاق الندماء وفضائل الشراب وخاصيته وأنواعه وأوصافه والمكروه منه والمذموم الخ بعبارة طلية رشيقة لا تكاد تصدق مهما أنك تقرأ ما يخطه ابناء الاجيال الماضية فاذا قرأته أحسست انك تقرأ فصولا لغير بقية الناس بل تجد فى أسلوبه ملوكية وعلو جناب فمن ذلك ما جاء في المقدمة قال : « ... فاني حين تأملت سقوط الحال فى أخلاق الجلساء . وشمول الاخلاء فى مذاهب النـدامي حتى قبحت بهم النعمة وحسنت منهم الحشمة وانصرف السمع والبصر عن قبيح لهوهم الرث وذميم هزلهم الغث ونبت النفوس عن مباشرة حديثهم السوقي ولفظهم العامي عملت على مجانبة منادمتهم تكرماً واعتزال معاشرتهم تلوماً وعدلت الى ما يجب لنفسى على نفسى » الخ الخ وهذا الكتاب اللطيف يقع في أكثر من مئة صفحة وقد نشره الشيخ محيي الدين افنـدى الكردي وطبعه في المطبعة العربية بمصر طبعاً متقناً وهو يطلب منها ومن المكاتب المشهورة وثمن النسخة ٦ قروش فقط

دمشـــق !

بعث الينا الصديق صاحب التوقيع بهذه القصيدة العصماء التي نظمها على اثر تلاوته قصيدة امير الشعراء احمد شوقي بك التي ألقيت في دمشق ، قال لافض فوه .

ذكرتها نائيا والدمع هتان … أم تناست بنيهـا عند ما بانوا
في قلبها من ندى أجوائها شبم … وفى فؤادي لذاك القلب نيران
شتى الموارد يجرى بين أنهرها … من الحنو على الاهلين غدران
الدهر أوردنى منهـا وأصدرنى … كأنه لجوى الظمآن ظمآن
يا منهـل البر هذا دمع من نهلوا … رد الامانة ياقوت ومرجان
يا (ربوة) لفحت بالزهر (هامتها) … في (حمر) ولها في (المرج) أردان
قامت على مدخل الفردوس تحرسه … كأنهـا من كتاب الحسن عنوان

* * *

يا جنة الارض جنت في خمائلها … منـابع الرزق لن يرضاك جنان
أنهـارك السبع ما درت لنا عسلا … ولا جرت لرضيع الثدي ألبان
ضاقت سماؤك فالاطيـار نافرة … تكاد تخلو من الاوكار أغصان
نحدو بها لطلاب الرزق مسغبة … كأنها فى مراقى الجو عقبان
خضر مراعيك فالانعـام آشبها … خصب وجاع أمام الخصم رعيان
أنا عليـل النوى لا برء ينعشنى … الا نسيم عليـل منك ريان
يسرى من الشام والتحنان يدفعه … نحوي ويجـذبه من مصر تحنان
سعيت عنك إلى رزق سعيت له … إذا بسعي لدى الحـالين خذلان
كانى لم أبت والحب فى سكنى … والشعر في خاطرى وحي وتبيان
ما العيش الا الصبا والشعر طائرة … منه القوافي لهـا كالطير ألحان
ألقلب منبتهـا والحب دوحتهـا … والحسن روضتهـا والشام بستان
وللصبا والصبا فوق الربى مرح … وللهوى نشوة بالطهر تزدان
مشى الزمان على الاحلام فاندثرت … ياليت لم تعقب الازمان أزمان
عهد الشباب وعهد الشام إن مضيا … فكلما أعطت الايام حرمان

* * *

يا شاعر النيـل دع للشـام غفلتها … فيمن تهيب وما فى الحي يقظان
لم أجف قومى ولا استنقصت قدرهم … أنى فخور بقومي كيفما كانوا
ولي بذاك الحي ود أحن له … وذكريات وأفراح وأحزان
ما الانبيـاء وما الاديان خالقة … في موطن عنـده الاسياف أديان
تلك الوصاية ما أوصى بها رسل … سادت يؤيدها بطش وسلطان
ويح الحى من حماة تستعين به … عليـه والاهل للطاغوت أعوان

* * *

دمشق إن أشجت الاوطان مغتربا … إني لأرجع من أشجته أوطان
والله لولا فروض العيش ما بقيت … بيني وبينك أبحـار وبلدان
حسبي من الوجد هجران بليت به … وحسبك العهد لا ينسيه هجران !

(... فرنسا)
١٩٢٥/٨/٢١

جورج صيدح
الدمشقي

قصيدة الاستاذ النعساني

في الاستاذ زكي باشا

انتهت الينـا القصيدة اللطيفة التي نظمها الاستاذ الشيخ طاهر افندى النعساني أحد أدباء حماه والقاها في حفلة النادى الادبى التى أقامتها ترحيباً بالاستـاذ زكى باشا لما زار حماه قبل نكبتها الاخيرة وها نحن نقتطف منها الابيات التالية : —

قال الاسـتاذ النعساني بعد الترحيب بالاستاذ الباشا يذكر مآثره الادبية ويشير الى عنايته بكتاب التاج في أخلاق الملوك لعمرو ابن بحر الجاحظ :

يامنقذاً « تاج عمرو » من يدى عدم
به تطوق جيـد الدهر بالمنن
لو أن (عمرو بن بحر) كان شاهدنا
والشق ماثل والاسقام في البدن
لقام فينا خطيباً شاكراً جزلا
ومثنيا حامداً في السر والعلن

وأشار الى ابتهاج حماه بزيارة الباشا فقال :—

قدمت فاستبشر العاصى ومشرعه
وزال ماقي وجوه القوم من غضن
عرفت روحك فيما صغت من درر
فوق الطروس وما جاء عن سكنى

وقال يخاطب ذات السلطان المؤيد أبي الفداء :—

« أبا الفـداء » ياعماد الدين يامكنا
لديه كان التقي والعلم في قرن
قم من ضريحك وانظر كيف قد نشطت
حماتنـا بعد ذاك العي والوهن
تجد « زكيا » أتى يبغى زيارتنا
مستنهضاً همم الشبان والوطن
إلى الحيـاة الى تشييد ما درست
يد الزمان من الاطلال والدمن

وقال يذكر مآثر الاسـتاذ الباشا ويشير الى الخزانة الزكية التى أوقفها فى مصر أطال الله عمره :

يا منفق المال فى اصـلاح أمته
وعاملا لم يبل بالمركب الخشن
ومن « خزائنه » فى مصر تنبؤنا
ان العلى لمنه في أثواب مرتهن

وقال في ختامها يذكر كرب سورية وبلواها :

« زكى » هل يكتب الرحمن نصرتنا
وهل نصير لعيش غير ممتهن ؟
انا لنرزح فى ذل الاسار وما
ندري متى الله يمحو صفحة المحن !

طلب الطلعان وحده !

تحرشت بتاجر جريدة مرآة الشرق وادعت انها عدتنا في عددها السابق وانا انكمشنا وسكتنا !

فنحن نصرح للمرآة بان اعدادها التى صدرت قبل هذا العدد باسابيع لم تصلنا — كعادتها — الا متقطعه ؟

فعليها ان تضبط بريدها الصادر ، وترسل الينا الاعداد الاخيرة لنطلع على مانشرت ونجيبها اذا اقتضى الامر

ماهنالك

الحالة فى سورية

نشرت زميلتنا « الناس » الغراء رسالة بعثها الخواجه أنطون حنيكاتى في بيروت الى ابن عمه الخواجه الياس بمصر وها هي بنصها :

عزيزي اليـاس حنيكاتى تاجر أواعي واغراض بشارع دبانه بالقاهرت المحروست تبع الدولت المصريت نصرها الله

غب الشوق يحرق عمر فرنسا بصرمايات الشياطين ما أرذلها دعست دمشق وكبتع ارضها دم الشوام مثل الموي والجنود بتوعينها في الحروب بالقرابينات والمارتينات والموزر والسلاحات وماغير المديفع بترعد تكنس الحوانيت والمبزونات والفيلالات وزعران وقوادم بعض فوق بعض بالسكه شي مشوى وشي محروق دهناته وشي مفروم متل الكبه لو بتشوفهم ياحنيكاتي قلبك يطفر من تمك ويطـير للسما يشكي لأ لله من ها الوحشيت وشوا عملوا المساكين طلبوا الحريت من أم الحريت كنا بنحسوب الفرنسيوي ايدمي ناسيونا ليست دبعقراطي وجدناه ديب ابن دب شوفته شوفة الجن وروحه غضب من جهنم ، وما بيقتنعوا فى القتل والنهب والعكرته يغشوا أوربا ويقولوا لها بيضربوا المسلمين بس وهم لا بيتركوا مسلم ولا نصراني ، واحسوب انهم بيضربوا المسلمين . شو عملوا المسلمين ، مانهم قايلين اجوا يعطونا الحريت ، المسلمين طالبين الحريت، ما بيعرفوا أن الحريت رصاص وقنابل وباوود وموت ، كلاتنا طالبين الحريت ، مسلمين ونصارى سنيه وشيعيه ودروز ومتاوله وموارنه وكاثوليك وارتدوكس . والحـير والحصانات والبغال أيضاً طالبه الحريت والمدافع ما بتفرز مسلم من نصراني . بتحصد حصد ، هاذول ع هاذول . وهلاً السوريين بأجمعهم عيله واحده . فرنسا كدابه وحيات عوينانك بيهلكوتنا كلاتنا ، صلوا لاجلنا

بيروت ابن عمك انطون حنيكاتى

بعين زحلته وهلاً موجود بالبترون

غرفة الفحم ...

قرأت في الشورى بيان الوفد الدرزي الذي قدمه للمفوضية الافرنسية عن أعمال حاكم الجبل وقد ورد ذكر غرفة الفحم التي كانوا يحبسون الناس فيها غير مرة . فهل لكم أن تقترحوا على الحكومة الوطنيه فى الجبل أن تحتفظ بهذه الغرفة الشهيرة كما يحتفظ الفرنسويون بالباستيل ؟

بيروت « مقترح »

« الشورى — لو كانت المسألة مسألة هذه الغرفة لامكن تنفيذ الاقتراح ولو بعد حين ولكن سورية مملوءة « بغرف الفحم » لدرجة ان كل دار فيها أصبحت فحما ! »

بينما ...

بينما حماه تدمر ، ودمشق تحترق ، وقرى الغوطة ينصب عليها من الافرنسيين أطنان الحديد كانت صحف مصر لاهية بالجدل الحزبي والاهرام على الاخص كانت كمن لا يدرى ما هنالك !

لم نستغرب من أهل هـذا العصر سكوتهم على ما يحل باخوانهم فقد وقعت كارثة الاندلس واستغاث الاندلسيون بأمم الارض فلم يرد عليهـم أحد الى أن زال الاندلسيون من عالم الوجود . . .

فهل ننتظر أن يكون أبناء هذا العصر أشد نخوة من أبناء أجدادهم الذين مضوا ؟

كلا وربك ! . .

حادثة رسوال !

ذكرت زميلتنـا « الاحرار » الغراء التى تصدر في بيروت أن المدعي العام هناك يوسف بك ملاط تغيب عن عمله بضعة أيام فجاء المسيو ديبان وهو معاون افرنسي فى النيابة فاحتل غرفة رئيسه الوطنى لانها أعجبته لاتساعها ولوجود التليفون فيها ! وقد ذكرت أن رئيسه يوسف بك لما رأى ذلك جعل مكتبه في غرفة ضيقة حقيرة وأنه أصبح اذا احتاج الى التليفون انتقل الى غرفة مرؤسه فيستأذنه ثم يتكلم بالتليفون !!

وقد ذكرت الاحرار هذه الحادثة بصورة شديدة مؤلمة ضمنتها التبرم والغضب من هذه المعاملة

فنحن نسـأل الزميلة هل يليق بها أن تقول عن اخوانهـا الدروز الذين يسفكون دماءهم ويبذلون أرواحهم لانهام فرنسا « أن فى السويداء رجالا » ليخفف رجالها من هذا الصلف والغرور وقلة الادب — هل يجوز للاحرار أن تقول عن الدروز أنهم لصوص قتلة سلابون ؟؟؟

اللهم رفقا بهذه الامة !

بي وباعدائي

غضب العربى الابى عقلة بك القطامى شيخ مشايخ النصارى في جبل الدروز على أهل قريته « خربا » لتشيعهم للفرنسويين فقالت جريدة الاحرار الغراء انه زحف بثلاثمائة فارس على خربا فهدمها ولم يبق فيها على جدار وانه بعد أن أحكم تدميرها قفل عائداً الى داخلية الجبل .مهدداً معربداً

ثم أنهم بعد هذا ينكرون اتفاق نصارى الجبل مع اخوانهم الدروز على كره الفرنسويين !

كيف كانت الحفلة ؟

قال المقطم الاغر في عدد ٩ اكتوبر ما يلى :

«وزع حضرة الكاتب الفاضل محمد افندى على الطاهر صاحب جريدة الشوري اوراق الدعوة على جمهور من اصدقائه الكتاب والصحافيين الى حفلة شاى يقيمها اليوم (الجمعة) الساعة الرابعة بعد الظهر بمحل سانتي بحديقة الازبكية للاحتفال بالعيد السنوى الاول لجريدته ودخولها السنة الثانية

وقال المقطم ايضاً في اليوم التالى :

« اقام امس حضرة الفاضل السيد محمد على الطاهر صاحب جريدة الشورى حفلة شاي شائقة فى صالة سانتي بحديقة الازبكية احتفالا باجتياز جريدته الغراء رحلتها السنوية الاولى حضرها عدد كبير من رجال الفضل والادب ولفيف من الصحافيين وبعد الفراغ من الشاى الفاخر شكر حضرة الداعى للحاضرين تلبيتهم دعوته ومشاركته في الاحتفال بجريدته التى نرجو ان يوفق للتدرج بها في مدارج الرقي وللخدمة العامة بعونهم ومعاضدتهم التى لا ينساها ثم وقف غير واحد من الادباء فاطري مجهود صاحب الشورى ورجا للصحافة الشرقية أن تعمل على ربط الشعوب الشرقية بعضها ببعض حتى تتضافر على كبح جماح المستبد بها ولبث المدعوون الى الساعة السابعة يتناوبون الكلام راجين للصحافة الشرقية والقائمين بامرها التوفيق والنجاح في خدمة الشرق والشرقيين وانصرفوا شاكرين لصاحب الشورى حفاوته متمنين لشوراه الرقي الذى يرجوه لها كل شرقي غيور

مجلة العرفان

تصدر هذه المجلة القيمة في مدينة صيداء منذ احـد عشر عاماً لصاحبها الاستاذ الفاضل الشيخ احمد عارف الزين وهى تعد من مجلات الطبقة الاولى في وقتنا هذا

وافانا العدد الاول من سنتها الحادية عشرة بحجم كبير وثوب قشيب ومادة غزيرة مزيناً بالرسوم المختلفة وقيمة اشتراكها جنيه مصرى فى سائر الاقطار و ٧٥ غرشاً في سورية فنرجو لهذه المجلة الفريدة مزيد التقدم والانتشار الواسع

طبع بالمطبعة العربية بمصر
بشارع المزين — بالموسكي